81 - { ارجعوا إلى أبيكم } يقوله الأخ المحتبس بمصر لإخوته ارجعوا إلى أبيكم { فقولوا يا أبانا إن ابنك } بنيامين { سرق } .

قرأ ابن عباس و الضحاك سرق بضم السين وكسر الراء وتشديدها يعني : نسب إلى السرقة كما يقال خونته إلى نسبته إلى الخيانة .

{ وما شهدنا إلا بما علمنا } يعني : ما قلنا هذا إلا بما علمنا فإنا رأينا إخراج الصاع من متاعه .

وقيل : معناه : وما شهدنا أي : ما كانت منا شهادة في عمرنا على شيء إلا بما علمنا وليست هذه شهادة منا إنما هو خبر عن صنيع ابنك بزعمهم .

وقيل : قال لهم يعقوب عليه السلام : ما يدري هذا الرجل أن السارق يؤخذ بسرقته إلا بقولكم فقالوا : وما شهدنا عند يوسف بأن السارق يسترق إلا بما علمنا وكان الحكم ذلك عند الأنبياء يعقوب وبنيه .

{ وما كنا للغيب حافظين } قال مجاهد و قتادة : ما كنا نعلم أن ابنك سيسرق ويصير أمرنا إلى هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا إليه وإنما قلنا ونحفظ أخانا مما لنا إلى حفظه من سبيل .

وعن ابن عباس : ما كنا لليله ونهاره ومجيئه وذهابه حافظين .

وقال عكرمة : وما كنا للغيب حافظين فلعلها دست بالليل في رحله